كلام البحريني من كونه رئيس لجنة الرفاعية كما هو الرأي للمتنبهين لحدوث نشأتها وجدة صبغتها

أما ان هذا لهو خير من التناكر والتنافر والتقاطع والتدابر واذاعة ذلك وسائل ومقاصد بلسان المطبوعات وفيه جعل آل بيت نبينا مضغة في الافواه ومشاهير أسلافنا لملاحظة بين الشفاه. وعسى أن لا يعدم سماحة الافندي المشار اليه عن اجابة ملتمسنا ماينقله اليه المهازون اللمازون ويقته عنده المذاعون عن بعض القادرية مما يحتمل ان يكون لا صحة لجميعه أو مجموعه عنهم ولو فرض انه صحيح فما الكلام اللساني الاعرض يتلاشى في الهواء وهم لم يثبتوا في كتاب أو رسالة فيما علمنا . وعلى كل حال فالحقائق لا تخفى سواء قال الناس أم لم يكونوا يقولون . وسواء داجي المداجون وصانع المصانعون . وأنكر المحادون وكابر الحاسدون . أم لم يصانع مبتغي الصنيعة ولم يكابر باغي القطيعة . وان كان لا بد من المماثلة فادفع بالتي هي احسن فاذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم . وما يلقاها الا الذين صبروا وما يلقاها الا ذو حظ عظيم

عبرة

(المنار وجريدة طرابلس)

وقفنا في جريدة طرابلس والمنار تحت الطبع فرأينا فيها مقالات ترد على (المحكمة الشرعية) أو على ما نشر منه في المنار بعضها لصاحب الجريدة وبعضها لآخرين، بعضها بذاء وسفاهة وبعضها اعتدال ونزاهة ، والعجب أن يرد المسلم الصادق على شيء لم يطلع عليه وكفى بذلك دليلا على نفاق

أولئك الكاتبين وافترائهم وكان يمكن من عنده مسكة من الدين ان يرضي من احتاج الى مصانعته بعبارة نزيهة صادقة كما فعل أحدهم ولكن النفاق ليس له حد يقف عنده وقد اتخذت جريدة طرابلس هذه الحادثة فرصة لاظهار حسدها للمنار وراء هذا الستار فطعنت في مشرب الجريدة في أول صدورها لأنها تدد بالعادات المنكرة المذمومة وبنت هذا الطعن على أن ذلك لا يرضي الناس!!! وفاتها ان ارضاء الحق مقدم على ارضاء الناس وان كانت لنفاقها تقدم الثاني على الاول ولولا حسدها للمنار الذي فضح ضعف كتابتها ونفاقها بعبارته العربية ونزاهته الدينية مع كون صاحبه من بلدة طرابلس لما خصته بالذم على ذلك . وهذه جريدة مصباح الشرق الغراء تجري مع المنار في مضمار واحد وتنتقد العادات المصرية حتى المتعلقة بالمتمين للطريق بأشد مما انتقدت المنار فلم لم تذمها على ذلك ؟ ولكن الحسد انما يقوي حيث تكون الصلة أقوى من نحو وطنية أو قرابة أو جوار ومن العجيب ان جريدة طرابلس طعنت في المنار بما فيه من «تنديدات بتقصيرات أهل الشرق وتحذيرات من تغلب أهل الغرب بما حازوا من قصب السبق » وكأن نفاقها يسول لها ان الأولى بنا غش أمتنا وقولنا للمريض أنت صحيح قوي فكل ما شئت واياك والدواء لان ذلك يسره فيرضى منا ! ، وزعمت ان الناس كلهم نقموا علينا وعلى المنار وهذا كذب فوالله العظيم ان أفاضل الناس كتبوا الينا من مشارق الارض ومغاربها يفضلون جريدتنا على كل الجرائد الشرقية وأما الثناء الذي سمعناه ونقل الينا ممن سمعه شفاها من علماء مصر وفضلائها فهو اكثر من ان يذكر ولا تزال الجريدة في غناء ، ومن عجيب الاقبال عليها ان أكثر من

يتجدد لنا من المشتركين يطلب الجريدة من أول سنتها حتى تحدثنا باعادة ماضي منها ولئن شئنا لنفضحن هذا النفاق ونبين حقيقة أهله فنحن أعرف بهم ولكن نعفو ونصفح . وليعلم المنافقون ان كتابنا وجريدتنا لم يوضعا للطعن في أبي الهدى افندى ولا لاساءته فضلا عن الطعن بالقطبين الكبيرين الجيلاني والرفاعي رضي الله عنهما وكأنهم به وقد علم بحقيقة مقصدنا الشريف ومشربنا النقي الطاهر فرضي عنه وكأنهم بالمنار يضيء فوق جبال سوريا فيم أغوارها وانجادها فيخطف أبصار الشامتين وتقطع بذلك ألسنة المنافقين، وتحترق قلوب الحاسدين (ان الله لا يهدي كيد الخائنين)

ربنا انا اطعنا سادتنا وكبراءنا

﴿ فأضلونا السبيلا ﴾ (*)

٢

الخلافة والخلفاء

بينا في العدد الماضي معنى الخلافة وأهم شروطها ووظائفها وفائدة الاستخلاف ومضرته وأومأنا الى ما كان من الخلاف في الدين بسبب التنازع في الخلافة وقد ورد في الحديث ان الخلافة تكون بعد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ثلاثين سنة ثم تصير ملكا عضوضا، واذا أمكن النزاع في صحة رواية الحديث فلا مجال للنزاع في معناه، فلقد خرج بنو امية بالخلافة

(*) فاتحة العدد الرابع والثلاثين الصادر في ٢٣ جمادي الآخرة سنة ١٣١٦